الرسول الأُمي لا تعني الجاهل للقراءة والكتابة

هذه نماذج أبواب من كتابي (حوار الأديان والحضارات),وكل باب فيه هو دراسة مستقلة وتستحق البحث, والذي تم رفض نشره في جميع دور النشر العربية!!! تم رفضه من خلال من يسمون أنفسهم بالمرجعيات الإسلاميه!!! وأضطررت إلى محاولة نشره لدى أحدى الدول الأوربية, ووقف موضوع التمويل لنشر الكتاب عائقا أمامي, حيث طلب مني مبلغ ٦٨٠٠ يورو ثمن عدد ٣٠٠٠ نسخة, فأنا للأسف الشديد لاأمتلك هكذا مبلغ... وأبحث حاليا عن الممول وبشروطه, والكتاب يتعرض لقضايا وأسئلة جوهرية وتشغل كل عربي ومسلم صادق تتلخص بالتالي :

أنيس محمد صالح

- هل نحن حقا مسلمون؟؟؟
- ماالفرق بين المسلم الحقيقي ومسلمي المذاهب؟؟؟
- من هو المسلم - المؤمن الحقيقي؟!
- هل كل اليهود والنصارى كفار ومشركون؟!
- هل كل "المسلمين" مؤمنون؟!
- ما هي علاقة أنظمة الحكم العربية و"الاسلامية"، غير الشرعية الاستبدادية والمتخلفة، بالاسلام؟!
- لماذا يتقدم العالم الغربي، ويتأخر العالمان العربي والاسلامي؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له...

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمُرسلين... بعد. .

سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الرسول والنبي الأمي (الاممي – رسول الأُمم)

لقد بحثت في القرآن الكريم محاولا إيجاد ما تم تعليمه لنا منذ الصغر، من خلال شيوخنا الأفاضل من أهل الذكر ... ما يبين أن رسولنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان جاهلا ولا يعلم القراءة والكتابة في تفسيرهم لمعنى كلمة (أمي)... وعندما سألت البعض منهم عن كيفية أن يكون الرسول جاهلا لا يفقه القراءة والكتابة وهو يعلّم الناس رسالة توحيدية سماوية؟؟؟ أساس عقيدتها وفقهها يقوم على العلوم (علوم الله جل جلاله في السماوات والأرض, وفي خلق الإنسان)؟؟؟ والبحث والتفكر والبلاغة والحُجة والتعقّل والتذكر والتدبُر؟؟؟ وكل ذلك لا يتأتى أبدا إلا بالقلم وبالقراءة والكتابة؟؟؟ وفي نفسي سؤال:

(كيف يكون الجهل بالقراءة والكتابة مُعجزة)

لقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾1﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾2﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾3﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾4﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾{5} العلقُ

وعند البحث والتقصي وجدت أن الجميع لم يستطع أن يأتي لي بآية واحدة تُعرف الرسول الأمي بأنه كان جاهلا لا يقرأ ولا يكتب !!! بل هو إجتهاد ترجمي تفسيري بشري !!! يفتقر إلى المصداقية ؟؟؟ وكلها تصب في إطار محاربة الله جل جلاله ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) وتحريف الكلم عن مواضعه في تفسير معنى كلمة (أمي) من القرآن الكريم.

فإذا بعض المفسرين الجاهلين المدعين من يقول بأن هذه إحدى المعجزات التي أنزلت على سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) بأن يكونُ جاهلا للقراءة والكتابة , وأستمر يبلغها وبلسانه لثلاثة وعشرين عاما تقريبا يعلم الناس دين الإسلام والتوحيد من الكتاب (القرآن الكريم) وهو جاهل للقراءة والكتابة!!!يقول بأنها معجزة.

ووجدت أن هذا المبرر والتفسير الضعيفين ما هما إلا إساءة جديدة إلى الإسلام القائم على العلوم والمعارف والفكر والبلاغة والمنطق والإيمان والحكمة والتي لا تتأتى إلا بالقلم !!! وأوامر الله القائمة على الطاعات وإطاعة الرُسُل والأنبياء (صلوات الله عليهم) بالقناعات والأسباب... وهم أولو العلم وأولو العزم من الرُسُل والأنبياء, والذين يجب أن يكونوا لنا قدوة وأسوة حسنة !!!

لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾{21} الأحزاب

... فكيف يكون هذا ونحن جهلة لا نقرأ ولا نكتب الكتاب.. بالقلم وقوله تعالى:

﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴾{80} النساء

ولقول الله تعالى واصفا في الآية الكريمة ومشيرا الى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم):

قوله تعالى:﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾1﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾2﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾3﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾{4} القَلَم

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾{28} فاطر

فالأخلاق الحميدة والعظيمة والتي وصف الله بها رسوله ونبيه الصادق الأمين محمد (صلى الله عليه وسلم).. هي دلالات على أنه كان متميزا عن غيره علما وأمانة وصدقا... وهذه من الصفات التي تجعل الإنسان ذا أخلاق عظيمة... ويؤكد الله جل جلاله في الآية الأخرى (فاطر 28) ما يفيد من إن العلماء هم الذين يخافون ويخشون ربهم لما يتبين لهم من الحقائق العلمية والأسباب ما يؤكد لهم حقيقة عظمة الله وانه على كل شيء قدير، وبكل شئ مُحيط وهو بكل شئ عليم, وتفيد بما لا يدع مجالا للشك علم الخالق جل جلاله الذي وسع كل شيء علما... وهي علوم الله تعالى في السموات والأرض ليتفكر بها الإنسان ويتدبر.

لقوله تعالى: }سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {{53} فصلت

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾{2} الجمعة

وهو ما يؤكد صراحة وبوضوح أن الرسول والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان أفضل قومه علما وأدبا وأخلاقا وصدقا وأمانة.. حتى من قبل أن تتنزل عليه رسالة ربه الأعلى.. ومن يقول غير ذلك فهو مخطئ حتما...

وفي الآية أعلاه (الجمعة 2)، والله جل جلاله بعث في الأميين (أمم الإنس جميعهم) رسولا منهم يتلو عليهم آيات الله ذي الجلال والإكرام!!! ويزكيهم!!! ويعلمهم الكتاب والحكمة!!! وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين

ولقوله تعالى: }وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {43} بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ{{44} النحل

وقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾{48} آل عمران

وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾{151} البقرة

وقد يسر الله جل جلاله قبل نزول القرآن الكريم جميع أسباب التعلُم والفهم لعلوم البلاغة والشعر والأدب الرفيع، ليتمكن الناس من إستيعاب رسالته السماوية، والتي تتسم ببلاغة تفوق قدرة البشر جميعا، وقد عاصر سيدنا ورسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) تلكم المراحل.. والتي تتطلب إمكانيات علمية وبلاغية ولغوية هائلة... ولإستيعاب ومواكبة كل التحديات التي تطلبها نشر وتبليغ تلك الرسالة السماوية (رسالة ربه الأعلى – كتاب الله جل جلاله)، بالإضافة إلى ذلك نزول الوحي إليه سيدنا جبريل (عليه السلام) حينا... وانقطاعه عنه لأيام.. حينا آخر.

يرجع بعض المفسرين والعالمين كما يدّعون... بأن هذه المعجزة التي نزلت على رسولنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كونه جاهلا لا يعلم القراءة والكتابة !!! وأنه قد بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وهو جاهل لعلوم اللغة والقراءة والكتابة كونه معجزة!!! وهذا التفسير هو بشري واجتهاد شخصي لا يمت إلى كتاب الله جل جلاله بصلة.

إن كل تلك الإدعاءات والإفتراءات بأن رسول الأمم من الجن والإنس كان جاهلا للقرآءة والكتابة هي إدعاءات وإفتراءات باطلتين... وهي حتى لا ترتقي إلى مستوى المجادلة فيها لإنني لم أجد من خلال مصدر كل التشريعات والفقه والدساتير والعلوم (القرآن الكريم) الدليل أو الإثبات (ولو دليل أو إثبات واحد) ما يبرهن على صحة كل تلك الإفتراءات.. ما يؤكد بطلان هذا الإدعاء.

وبالنظر والتمعن بالسيرة النبوية ... وجدت الكثير والكثير ما ينفي كونه جاهلا لا يفقه القراءة والكتابة، فقد كان الرسول والنبي سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) معلما للصحابة ومبشرا ونذيرا وعالما بفنون الحرب وتكتيكات القتال... وكان في نفس الوقت طبيبا معالجا لجميع أنواع الأمراض والأسقام... وكان مطلعا بعلمه وما يوحى إليه بأسرار كثيرة ظلت معجزات له يتداولها الناس حتى يومنا هذا...

ومبدأ أن يكون جاهلا بعلوم القراءة والكتابة... بموجب ما تم تعليمنا إياه منذ الصغر من خلال بعض الجاهلين... هو في رأيي لا أساس له من الصحة... بل من الإساءة والبلادة والتجهيل... وتصب في إطار محاربة الله والرسول والذي لم يقتصر على تجهيله فقط، بل أدعوا كذلك باطلا (أثناء تبليغه للرسالة السماوية- وهو حي يُرزق-) أدعوا بإنه كان شاعرا وساحرا وكاهنا وكاذبا ومجنونا!!! وهو الرسول والنبي المبعوث لكل الامم (أممي) وهو القدوة والأسوة الحسنة لنا... ليبلغ رسالة ربه، القائمة على العلم بالقلم والإضطلاع والأسباب والمعارف... (علمه الله بالقلم.. علمه ما لم يعلم).

لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾{30} الفرقان

إن المهمة في توصيل رسالة ربه التوحيدية السماوية، هي مهمة ليست هينة (كما يستهين بها البعض) فهي رسالة سماوية أساسها يقوم على الأسباب والعلم والحُجة مع علماء آخرين سبقوه برسالات توحيدية سماوية قبل نزول القرآن الكريم بقرون عديدة (كالتوراة والزبور والإنجيل)، وهو يجادلهم الحُجة بالحُجة.. وبالأسباب العلمية والتي تدحض إفتراءات وأباطيل ممن قاوموا وأنكروا وكفروا بالرسالة المنزلة إليه من ربه (القرآن الكريم), بحيث يستحيل أن يحدث كل ذلك وهو جاهل للقراءة والكتابة... ويكون لنا قدوة وأسوة حسنة واذا لم يكن خير قومه علما ولغة وبلاغة وخلقا وصدقا وأمانة.. ولما وثق به كثيرٌ من الناس ومن أصحابه وصدقوه وجاهدوا في الله حق جهاده ولنصرة دينه...

لقوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾ {49} الكهف

بحيث لا يمكن إغفال ان رسالة الإسلام التي أُنزلت على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) قد جاءت كآخر الرسالات التوحيدية السماوية وقد سبقتها رسالات توحيدية سماوية (كالتوراة والإنجيل والزبور) ولهم علماؤهم (من الأحبار والقسيسين والرُهبان – علماء اليهود والنصارى) ليحاججوا بها، ومنهم من يؤمن بالغيب ورسالة الله التوحيدية السماوية (الراسخون بالعلم)، ومنهم من ينكر ويكفر ويكذب... كحال الرسالات السماوية القائمة على الإيمان والغيب!!!

لقوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾3﴿ من قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتقامٍ﴾ {4} آل عمران

وواضح تماما بأن سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) قد أصطدم كثيرا بالمبطلين والمرتابين والذين كفروا من زُعماء وسادة وكُفار قريش برسالة الله جل جلاله إليه، حينما جاء القرآن الكريم ليأمرهم بتوحيد و الله الإستعانة والتوكل على الله جل جلاله, وليتركوا عبادة الأصنام التي تقربهم إلى الله زُلفا !!! ولم يكن الله ليصطفيه على العالمين برسالة سماوية بهذه العلوم العظيمة الإعجازية وعلوم البلاغة... وعدم قدرة البشر ولو أجتمعوا على ان يأتو بسورة من مثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا... ويكون سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أسوة وعبرة حسنة لنا...

لقوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرا ﴾{88} الإسراء

وتظهرُ المُعجزه والتميَز في كونه الرسول النبي الوحيد بين جميع الرُسُل والأنبياء الذي أرسل أميا (أمميا) لجميع الأمم من الجن والإنس.. وأرسل كافة للناس بشيرا ونذيرا... (وهذه معجزة الله إليه).

لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾107﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾{108} الأنبياء

(والعالمون .. هم جميع الأمم من الجن والإنس في السماوات والأرض) كما جاء في الآية أعلاه (107).

ومن يتدبر في السيرة النبوية الشريفة... فسيجد ان رسولنا ونبينا محمداً (الأممي) قد علمنا وحثنا كثيرا على طلب العلوم والكتاب والحكمة... وكلها تدعو إلى إحترامه وتقديره وحثه للناس بقيمة العلم لدى رسول الأمم (الأممي).. سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وليكون أسوة وعبرة حسنة لنا.

ولا تقوم الأمم من الشعوب والمجتمعات ولا ترقى ولا تتحضر ولا تنمو إلا بالعلم (بالقلم) وبالقراءة والكتابة، وهو المقياس لحضارة المجتمعات والشعوب، وبالضرورة فرسولنا ونبينا هو أسوة وقدوة حسنة لنا بعلمه.

تأكيدا لقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾1﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾2﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾3﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾4﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾{5} العلق

فهل يُعقل هذا الإدعاء الباطل بأن الرسول والنبي المبعوث لكل الأمم ورحمة للعالمين وبشيرا ونذيرا، لا يفقه القراءة والكتابة؟؟؟ وقد علمه الله جل جلاله بالقلم... علم الإنسان ما لم يعلم .

والسؤال هنا هل يكون للامم قدوة وأسوة حسنة؟؟؟ كما يدعي المبطلون الجاهلون بأن نكون جهلة لا نفقه القراءة والكتابة؟؟؟ والأمم لا تقوم إلا بالعلم (بالقلم وهذا ما غلب (للأسف الشديد) على أمة سيدنا محمد من أمة الأعراب والمسلمين اليوم... (نتيجة للتفسيرات الخاطئة وتحريف الكلم عن مواضعه) والتي لا تخدم إلا الحكام أو الملوك المعنيين بتجهيل وتضليل الشعوب... وجعلهم يعيشون في حالة تخلف وغيبوبة وليعبثوا بهم كما يشاؤون .

ولم يقتصر الأمر على ذلك.. كون كل الأمم المحيطة بجزيرة العرب أعتمدوا في معتقداتهم.. على أصول الفقه الإسلامي من اللغة العربية (وهي لغة القرآن الكريم) أعتمدوا على المفسرين والفقهاء المجتهدين العرب.. والذين تقع عليهم مسؤولية نشر وترجمة وتفسير القرآن الكريم بأمانة وصدق... ودونما مغالاة أو تحريف للكلم عن مواضعه... أو تزوير للحقائق إرضاءا للملك غير الشرعي الطاغية أو أي نوع من أنواع التشدد أو التعسير والتنفير أو التكفير أو الإقصاء لأن ديننا الحنيف قائم أساسا على الرحمة وعلى التبشير والتيسير والوسطية والأسباب والحقائق التي يجب أن يستوعبها الناس على إختلاف ألسنتهم وألوانهم وثقافاتهم...

وان الأمم والشعوب لا يمكن أن تنهض أو تتطوّر إلا بالقلم وبالعلم والتعليم والثقافة والإطلاع، وكل ذلك لا يتم إلا بالقراءة والكتابة والإطلاع في شتى مناحي الحياة وفي علوم الله جل جلاله في السماوات والأرض.

لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً ﴾{97} مريم

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ {7} وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾{8} الشورى

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ {98} طه

وقوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾{114} طه

لقد وجدت من خلال أصل كل التشريعات العلمية والفقهية والأحكام والأصول (القرآن الكريم) العديد من التصنيفات المبينة بوضوح لمعنى ومفهوم كلمة (أميون) والأصل فيها من (الامة .. الميم فيها مدغمة من أمِمة)، وبحكم ان رسولنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) أُرسل رحمة للعالمين ولكل الأمم (أممي)، فقد تصنفت شرائح المجتمعات والشعوب من خلال القرآن الكريم إلى أمم أهل الكتاب من أمم اليهود والنصارى وأمم الأعراب ومن حولهم... بالإضافة إلى أمم الجن... والأميون الآخرون في الأرض ممن لم تنزل عليهم رسالة سماوية... وكلف الله جل جلاله رسولنا ونبينا الأممي محمد (صلى الله عليه وسلم) لتكون رسالته هي رحمة لكل الأمم... دونما إستثناء (وهذه هي معجزته) وهي مصدقة لرسالات سماوية (التوراة والإنجيل)، ورسالته كاملة شاملة لهم، ولباقي الأمم في الأرض والتي لم تنزل لهم رسالات توحيدية سماوية.

لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ {20} آل عمران

أما باقي شعوب الأمم في الأرض (العالم) والتي لم تصلها الرسالات السماوية, ولم يصلهم رسل أو أنبياء، فهم قد عُرفوا بالأميين... وجاء ربط كلمة الأميين بالجهل نتيجة جهل هؤلاء الأميين (من الأمم) بالرسالات السماوية من الله جل جلاله والتي لم تصلهم من خلال رسل أو أنبياء، ولهذا جاء التبليغ الإسلامي إلى هؤلاء الذين جهلوا برسالة الإسلام والتوحيد لله جل جلاله حينما كانوا حينها يعبدون ملوكهم والأصنام والأوثان... والذين لا يعلمون الكتاب (كتب الله جل جلاله التوحيدية السماوية) إلا أماني وان هم إلا يظنون!!!

أما ما يخص الرسول والنبي الأمي (الأممي) فهو ليس من الجاهلين (بالرسالات التوحيدية السماوية) في شيء، لأنه رسول نبي جاء برسالة سماوية توحيدية رحمة لكل الأمم من الجن والإنس... فكيف جعلناه أميا جاهلا؟؟؟ وهو جاء رسولا معلما

وهو الرسول وهو النبي الذي أوصانا بطلب العلم والمعارف في شتى المجالات والعلوم.. إمتثالا لأوامر ربه الأعلى.. وكان هو لنا أسوة وقدوة حسنة لقوله تعالى:

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ {9} الزمر

لقد وصف الله جل جلاله الرُسُل والأنبياء في كتابه العزيز بأولي العلم وأولي العزم... ويشهد الله بذلك... فكيف نحن جهلناهم بجهلنا لقوله تعالى:

﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلآئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾{18} آل عمران

أنظروا إلى صورة بلاغية أخرى توضح لنا معنى كلمة (أمي)...

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ {158} الأعراف

والآية هنا واضحة تماما من خلال أمر الله جل جلاله الى رسوله.. بأن ينادي في الناس بأنه رسول الله اليهم جميعا ... أي أنه بُعث رسولا للناس (للأمم من الإنس) جميعا دونما إستثناء... بما فيهم أمم اليهود والنصارى ... وكل من في الأرض جميعا.. هم من أمة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ليبلغ رسالة ربه الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو (رسالة الإسلام والتوحيد لله) والذي يحيي ويميت... ويدعونا الله في محكم آياته الى الإيمان بالله ورسوله النبي الذي أرسل للناس جميعا (الأممي).

وقوله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأُمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وأتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴾{157} الأعراف

وأنظروا للموضوع في بداية الآية.. الذين يتبعون من أمم (اليهود والنصاري) الرسول (للأمة) – النبي (للأمة) – الأمي (للأمة)، وهي ثلاث صور بلاغية لمفهوم أنه أرسل نبيا للأمم (رحمة للعالمين وبشيرا ونذيرا)...

وهنا تأتى المعجزة

لقد وجدت من خلال القرآن الكريم ومعاجم اللغة ما يؤكد بأن كلمة (أمي) هى مشتقة من كلمة (امة) وهي تعني (أُممي بلغة اليوم – الميم فيها مدغمة) ووجدت في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾{106} الإسراء

وهنا (الإسراء 106) يؤكد الله جل جلاله بأن الرسول كان يقرأ للناس القرآن الكريم (تأكيدا من الله جل جلاله للرسول بالقراءة وليس بالتلاوة كما سيتم تبيينه في الآية التالية) في مختلف الأمكنة كلما نزلت إليه الآيات من ربه جل جلاله.

وقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾{27} الكهف

وهنا يُظهر الله جل جلاله ببلاغة عظيمة الفرق بين هذه الآية الكريمة، وبين الآية السابقة.. ففي هذه الآية الكريمة, يأمر الله جل جلاله رسوله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بتلاوة ما أوحي إليه من الكتاب (القرآن الكريم والفرقان الكريم) ولا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا، والتلاوة ممكن أن تكون إما بواسطة القراءة من الكتاب (القرآن الكريم)، أو قراءة القرآن الكريم عن طريق ترديده عن ظهر قلب دونما قراءته من الكتاب... أما أمر الله في الآية السابقة فهو واضح تماما.. وهو عن القراءة من الكتاب، وهذا ما يؤكد ان رسولنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان قارئا ممتازا... ويتلو القرآن ويرتله ترتيلا.

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾{30} الرعد

وأمر الله جل جلاله واضحا تمَاما في الآية أعلاه (الرعد 30) لتتلو على الأمم ما أوحي إليك...

وتعالوا بعد أن تعرفنا من الكتاب (القرآن الكريم) على قدرة الرسول على القراءة، وسنتعرف على قدرة الرسول على الكتابة من خلال كتاب الله جل جلاله (القرآن الكريم):

بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً {5} قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيما ﴾{6} الفرقان

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ {48} بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ {49} العنكبوت

وتبيَن الآية أعلاه (الفرقان 5, 6) ان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان يكتب آيات القرآن الكريم ما ينزل الله جل جلاله عليه من الآيات وهي تملى عليه بكرة وأصيلا، وكلما نزل عليه جبريل (عليه السلام)...

وتبيَن الآية التالية (العنكبوت 48, 49) ان رسولنا سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) من قبل أن يكون رسولا... لم يكن يتلو من كتاب ولا يخطه بيمينه، أما وقد أصطفاه الله رسولا فقد كان يتلو من الكتاب (القرآن الكريم) ويخطه بيمينه.

إن الإدعاء بأن سيدنا ورسولنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان أُميا جاهلا للقراءة والكتابة.. هي إدعاءات وإفتراءات باطلتين شكلا ومضمونا.. ومن يدعي ذلك فهو لا شك جاهلا مخطئا.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾{2} الجمعة

وقوله تعالى: ﴿ومنهم أُميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون ﴾{78} البقرة

وهذه الكلمة لا تعني (أُمي – جاهل للقراءة والكتابة)، ومعناها.. ومنهم (أميون- من شعوب الأمم) من لا يعلمون كتاب الله (القرآن الكريم) إلا أماني وأنهم إلا يظنون.. وهذا واضح ونراه بيّنا من خلال حياتنا اليومية.

ولا ينطبق ذلك على رسولنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)..وهي لا تعني انه كان جاهلا لا يفقه القراءة والكتابة!!! والتأكيد هنا على كونه.. رسولا للأمة..

ولقوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾{20} آل عمران

وزيادة في التأكيد.. تأكيدا لقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾{107} الأنبياء

كرسول (للرحمة).. مرسل لكل الأمم من الجن والانس..

والآية أعلاه تؤكد ما لا يدع مجالا للشك بأنه أُرسل على غير باقي الرسل والأنبياء جميعا (رضوان الله عليهم جميعا) والذين رسالاتهم كانت على لسان قومهم وللقرى المحيطة بهم... وهذا لا ينطبق